غيرك في ميزانك فابك على سياتك ورد الظلامة عن ظلمهم
فان على بابك ظلمة وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصيتي
واتعظ بموعظتي واعلم اني نصحتك وما ابقيت في النصح غاية
فاتق الله في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم
في امته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذه الامور لو بقيت
لغيرك لم تصل اليك وكذلك الدنيا تنتقل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر
دنياه واخرته واياك اياك ان تكتب الي كتابا بعد هذا
ابدا فلا اجيبك عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
قال عباد فالقى الي الكتاب منشورا غير مطوي ولا مختوم فاخذته
واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من قلبي فناديت
يا اهل الكوفة فاجابوني بالتلبية من كل ناحية فقلت من يشتري
رجلا هرب من الله الى الله عز وجل فاقبلوا علي بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة
قطوانية فاتيت بذلك ونزعت ما كان علي من اللباس
ولبستها حتى اتيت امير المومنين حافيا راجلا فقرا البريد
فهزا بي كل من كان على باب الخليفة لما راوني في تلك الحالة ثم
استوذن لي على امير المومنين فامر بدخولي عليه فلما دخلت
الى مجلسه ونظر الي على تلك الحالة جعل يلطم وجهه وراسه

ويقول

ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا مالي
وللملك انه يزول سريعا ثم القيت اليه الكتاب منشورا
كما دفع الي فقراه هارون ودموعه تنحدر فقال بعض
جلسائه يا امير المومنين لقد اجترا عليك سفيان
فلو وجهت اليه وجعلته عبرة لغيره فقال اتركونا يا عبيد
الدنيا المغرور من اغررتموه ان سفيان امة واحدة فاتركوا
الرجل وشانه ثم لم يزل كتاب سفيان عنده يقروه عقب كل
الصلاة حتى توفي الى رحمة الله تعالى فرحم الله عبدا نظر
لنفسه واتقى الله فيما يقدم غدا عليه من عمله فانه يحاسب
وبعمله يجازى والله ولي التوفيق **وعن** عبد الرحمن بن
قيس كنا في بعض الغزوات فحضر العدو وقمنا الى المصاف
في يوم شديد الحر فاذا انا برجل امامي وهو يقول لنفسه
يا نفس الم اشهد بك غزوة كذا وغزوة كذا يعدد عليها
الوقايع فقلت اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت
والله لاعرضنك اليوم على الله اخذك ام ردك فقلت
لانظرن اليوم ما يصنع ثم حمل على اوايلهم ثم حمل العدو على
الناس فانكشفوا فكان في موضعه لم يبرح وانكشف
الناس مرارا وهو ثابت يقاتل فوالله ما زال كذلك
دابه حتى رايته صريعا فعددت فيه اكثر من ستين

Copyright © King Saud University